

الحديث النبوي الثاني بين الأصل والترجمة

قادة مبروك

جامعة وهران 1

-الجزائر-

safimabrouk1965@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/02/19 تاريخ المراجعة: 2018/09/20 تاريخ النشر: 2018/12/31

الملخص:

حاولنا في الحديث النبوي الثاني المترجم القيام بمعاينة أهم المقامات الصعبة من معاني وألفاظ وتراكيب، وردت في هذا الحديث المترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل الدارس والمتخصص في الدراسات الإسلامية، الأب Louis Pouzet، والتي ألفينا فيها بعض الفجوات الدلالية زمن نقلها إلى ضفة اللغة الأخرى الأمر الذي دفعنا إلى القيام بفحصها في سياقاتها الأنوية والحالية التي وردت فيها الشيء الذي ألهمنا ضرورة مقارنة هذه التراكيب والألفاظ والمصطلحات رغبة في التحقق من جهود المترجم الذي ألفيناها يغفل جملة من التعابير والتي لها وزنها في الثقافة والعقيدة الإسلامية، كما قمنا في الآن نفسه باقتراح بعض المكافئات والترجمات المتواضعة رغبة في تعديل الترجمة وفق جملة التراكيب والتعابير التي لا يستقيم المعنى فيها إلا بالرجوع إلى المعاجم المتخصصة أو بالبحث عن معناها وفق سياقاتها.

الكلمات المفتاحية: الحديث النبوي، ترجمة، الأب لويس بوزيت، سياق الكلام، اللغة الفرنسية، الثقافة الإسلامية، المعنى، الحرفية.

The second prophetic Hadith between origin and translation

Abstract:

In the second prophetic Hadith, we tried to examine the most difficult positions of the meanings, words and structures contained in this modernized translation into the French language by priest Louis Pouzet, which revealed some semantic gaps in the time of its transfer to the rim of the other language, which led us Times to examine it in its immediate and current contexts in which we have been inspired by the need to compare these structures, terms and terms in order to verify the efforts of the translator.

Keywords: Prophetic Hadith, Translation, Father Louis Pouzet, Context, French language, Culture Islamic, Sense.

حاولنا في الحديث النبوي الثاني المترجم إلى الفرنسية، معاينة أهم المقامات الصعبة، من معاني وألفاظ، وتراكيب وردت في هذا الحديث المترجم، من قبل الأب Louis Pouzet (1928-2002) حيث ألفينا المترجم يفض الطرف عن بعض الدلالات، زمن نقلها إلى ضفة اللغة الأخرى، الأمر الذي دفعنا إلى فحصها في سياقاتها الأنية، والحالية التي وردت فيها، الشيء الذي ألهمنا ضرورة مقارنة هذه التراكيب والألفاظ والمصطلحات رغبة في التحقق من جهود المترجم الذي ألفيناه يغفل جملة من التعابير ، والتي لها وزنها في الثقافة والعقيدة الإسلامية. كما اقترحنا في الآن نفسه بعض المكافئات، والترجمات المتواضعة، رغبة في تعديل الترجمة وفق جملة من التراكيب والتعابير، التي لا يستقيم المعنى فيها إلا بالرجوع إلى المعاجم المتخصصة، أو بالبحث عن معناها وفق سياقاتها.

إن ما لفت انتباهنا في ترجمة الأب لويس بوزيه لمؤلف محي الدين يحيى النووي في ترجمة شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية إلى اللغة الفرنسية، سعي المترجم والدارس والمتخصص في الدراسات الإسلامية، إلى تحقيق ترجمة متميزة للأحاديث النبوية النووية، وكذا كد الذهن في تطويق معانيها مع العلم أن المترجم قد ترجم المؤلف كلية، حيث نقل المؤلف بشروحه وهوامشه وتفسيره إلى اللغة الفرنسية؛ الأمر الذي دفعنا إلى اختيار الحديث النبوي النووي الثاني بمثابة المدونة، لتبيان إلى أي حد أسهمت جهود المترجم المذكور في تبليغ معاني الحديث، التي ألفيناهها قد خلفت (ترجمته) بعض الفجوات الكبيرة. وقد ارتبطت هذه الفجوات ببعض التراكيب التي سنحاول الوقوف عندها لتعديلها. وسنركز في ذلك على نظرية سياق الحال التي وجدناها مفيدة في استجلاء المعنى بالرجوع إلى السياق اللغوي والثقافي الإسلامي.

سنعمل في هذا البحث إلى الوقوف عند محاور الارتكاز التي استندت عليها الترجمة ورأينا ارتباطها في أغلب الأحيان بموسوعية الحديث النبوي بشكل خاص، وبمعجم الدين الإسلامي. شكل هذا الأخير بالنسبة للمترجم صورة عقائدية، وشبكة نوعية من الإدراكات، توجي فيما توجي بدلالات وتضمن معاني محددة

قابلها المترجم بأسلوب يميل إلى العمومية وعدم التماسك. فقد جعل المدلولات تتوارى خلف بعض التراكيب، وكان عليه كد الذهن في نقلها.

فقد جعلنا نقف أمام نص في حاجة إلى مراجعة، كونه خان الأداء في نقلها نقلا وفيها، أو ربما لم يف التركيب القدر الوافي من العناية الدلالية. حاولنا حينها أن نرد المعنى إلى وسطه اللغوي، والثقافي لتدارك بقايا الدلالة. ويجدر بنا هاهنا التنبيه على أنه كان لا بد على المترجم، أن يراعي الجوانب الدينية والثقافية والاجتماعية والتاريخية للبيئة التي ينتهي إليها متلقي هذا النص؛ فاللفظ قد يكون له معنى، في اللغة وله معنى آخر في العرف؛ فلا يسوغ أن يعتمد المترجم إلى استعمال اللفظ في معناه اللغوي مع إغفال المعنى العرفي مع كونه أقرب إلى ذهن القارئ.¹

لقد عملنا بداية على تقديم النصين الأصلي والمترجم في الدراسة الترجمية مع تقديم النص المترجم وإعطائه بعض العناية والسبق بالمقارنة مع النص الأصلي، باعتباره نصا قائما بذاته. تتحقق قيمة هذا الأخير وفق الحمولة الدلالية الصحيحة للخطاب، كما يؤكد ذلك أنطوان بيرمان في كتابه في نقد الترجمات.

الحديث الثاني من الأربعين النووية:

يرتبط الحديث الثاني النبوي النووي بالأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام وقد وردت في الحديث الثاني كما وردت في أحاديث أخرى وبصيغ متعددة، وقد يبين هذا الحديث حقيقة هذه الأركان مثلما جاء بها جبريل عليه السلام وبيتهما النبي صلى الله عليه وسلم.

الحديث النبوي النووي الثاني: النص الأصلي

"عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج إلى البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه قال

فأخبرني عن الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان قال أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها
بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربها وأن ترى الحفاة
العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر
أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم². رواه
مسلم.

الحديث النبوي النووي الثاني ترجمة الأب Louis POUZET

" Umar rapporte ce qui suit « Un jour, que nous étions assis auprès de l'Envoyé de dieu un homme se présenta. Il portait des vêtements d'un blanc éclatant; il avait des cheveux très noirs. On ne pouvait remarquer sur lui aucune trace de voyage et personne d'entre nous ne le connaissait. S'étant assis près du prophète et l'ayant salué, il appuya ses genoux sur les siens, posa ses mains sur ses cuisses et dit: « Muhammad, parle-moi de L'Islam.» - «Il consiste lui répondit-il, à témoigner qu'Allah est le dieu unique et Muhammad son envoyé; à s'acquitter de la prière et de l'Aumône rituelles, du jeûne de ramadan et du pèlerinage à la maison de dieu, si l'on a les moyens. » - « tu as répondu juste » lui dit-il notre étonnement fut grand de le voir ainsi poser une question à l'envoyé et lui donner raison. « Parle-moi reprit-il, de la foi (*iman*). » - «elle consiste à croire en Dieu, en Ses anges, Ses livres, et Ses envoyés ainsi qu'au dernier jour et au decret de Sa Toute puissance, tant pour le bien que pour le mal. » - « Parfait, répondit-il, parle moi du bien- « agir » (*ihsan*) »- « il consiste à servir dieu, comme si on le voyait. En effet, même si on ne le voit pas, lui nous voit toujours. » - « parle-moi de la dernière heure » (sà' a). « Celui qu'on interroge n'en sait pas plus à son sujet que celui qui pose la question. » parle moi alors de ses signes avant coureur. » - « les voici répondit-il : c'est la servante qui mettra au monde sa maitresse; on verra des bergers de brebis, va-nu-pieds et sans ressources, rivaliser en hauteur dans les édifices qu'ils bâtiront³. »

دراسة الترجمة:

أ- الوحدات المتماسكة: *Les unités diluées*

عند محاولتنا لدراسة وتحليل النص المترجم رأينا أنه من الحكمة أن ننقل من محور إلى آخر رغبة في تبسيط رؤيتنا لمفهوم محاور الارتكاز التي يستند عليها النص والتي يجب الوقوف عندها، وعليه رأينا أن المترجم منذ البداية لا يولي كبير اهتمام لبعض الوحدات وهي وحدات متماسكة ومسكوكة بشكل لغوي من تعتمدها النصوص الدينية الإسلامية في الارتقاء بالأنبياء والصحابة عند تكرارها والتفوه بها باعتبارها صورة من صور العبادة إذ تشكل دعاءً للأنبياء والصحابة ولا يجب إغفاله، الشيء الذي افتعل غيابه في ترجمة الأب لويس بوزيه الذي عمل على تعويد القارئ العام على التخلي عن هذا الدعاء بإغفاله بحجة عدم التكرار حيث يذكر الحديث من البداية " عن عمر رضي الله عنه..." فمقولة رضي الله عنه غيبت عن الحديث في الترجمة إلى الفرنسية.

'Umar rapporte ce qui suit:

نلاحظ في الجدول رقم (1)

النص الأصلي	الترجمة	الترجمة المقترحة
عن عمر رضي الله تعالى عنه أيضا قال:	(<i>'Umar rapporte ce qui suit :</i>)	(<i>'Umar Qu'Allah soit satisfait de lui, rapporte ce qui suit :</i>)

الجدول رقم 1

أن المترجم عمل على حذف الوحدة المتماسكة (*unité diluée*) المتمثلة في " رضي الله تعالى عنه" * كونها عنصرا هاما في ثقافة النص الأصلي فمن ثقافة المسلم أن يدعو لأخيه المسلم لقوله تعالى ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾⁴ فعلى الرغم مما ذكر المترجم في الهامش ورغم كل التبريرات التي قدمها بحجة عدم الوقوع في التكرار إلا أنه نسي أو تناسى ضرورة ذكر الذكر وضرورة تكرار الصلاة ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁵ على النبي التي تعكس صور العبادة والشعائر الإسلامية التي يجب احترامها بإعادة ذكرها كل ما ذكر الله أو النبي أو الصحابة.

من هنا يتبين للقارئ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (و هو صحابي جليل من العشرة المبشرين بالجنة و ثاني الخلفاء الراشدين (شخص من عامة الناس و عليه نقترح الترجمة الآتية:

'Umar⁶ Qu'Allah soit satisfait de lui,⁷ rapporte (notre traduction).

(Un jour, que nous étions assis auprès de l'Envoyé de dieu^{}):**

يُلاحظ أيضا أن المترجم يتابع إغفاله للوحدات المتناسكة و منها 'صلى الله عليه وسلم' فيورد الترجمة دون الصلاة والسلام على النبي على الرغم من معرفته للعربية وتخصصه فيها. الأمر الذي يلزمنا بإرفاق الدعاء للنبي باسمه وصفته لتصح الترجمة ونوفمها حقها على النحو التالي: (الجدول الموالي يشرح موقف من المواقف النبوية وأحد المقامات التي نزل فيها الوحي)

الترجمة المقترحة	الترجمة	النص الأصلي
Un jour, que nous étions assis auprès de l'Envoyé de dieu Salla Allah allihi wa sallam (à lui bénédiction et salut)	(Un jour, que nous étions assis auprès de l'Envoyé de dieu):	بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الجدول رقم 2

Salla Allah allihi wa sallam (à lui bénédiction et salut)

هذا في حين نرى أن المترجم بما أنه ينقل عن نص وثقافة غير ثقافته كان عليه أن يقابل بعض المونيمات ذات الثقافة المعينة والمتميزة وأن يعول على التعريب أو الاقتراض للوفاء لهذه الثقافة المنقول عنها فيرسم لفظ الجلالة الله بصورته الصوتية أو بالأحرى نسخه بشكله الصوتي حتى يفرق بين الله و Dieu، فكان يجب على المترجم أن يبحث عن أصل و معنى كلمة Dieu قبل أن يستعملها كمقابل للفظ جلاله الله.

ومن هنا يتضح أن كلمة Dieu^{***} متعددة الدلالات، فهي توازي كلمة "الله" في مفهومها الإسلامي. و المترجم هنا لم يتسم بالأمانة و الدقة التي نادى بها برمان قائلا "ويتمثل الفعل الأخلاقي في الاعتراف بالآخر كأخروفي تقبله" مبينا⁸

خصوصية النصوص الإسلامية مما يجعل ترجمتها أمرا غاية في الصعوبة والحساسية والمسؤولية إذ إنها تتميز بطابع القداسة وترتبط ارتباطا وثيقا بالإيمان باعتبارها ألفاظا عقديية يجب ترجمتها أو نقلها نقلا صحيحا سليما يعكس قيمتها وفحواها الديني، وقد تتمثل هذه القداسة في اللفظ والمعنى معا أو في المعنى دون اللفظ، يرتد هذا إلى الصور العقدية التي تمثلها هذه المونيمات والتي نعتقد أنها تشكل معجما دينيا يرتبط أشد الارتباط بسياقاته الثقافية التي تعكس توجه أو حضور ثقافي إسلامي متميز.

ويتابع المترجم النقل عن النص الأصلي : -على نحو ما ورد في الحديث (إذ طلع علينا رجل...) حيث قابلها المترجم ب: (se présenta un homme)

النص الأصلي	الترجمة	الترجمة المقترحة
(إذ طلع علينا رجل ..)	se présenta un homme	Un homme surgit

الجدول رقم 3

فطلع الرجل على القوم أي هجم وهذا يوحي بالبغتة و السرعة و الفجأة الأمر الذي يجعل السياق يحدد المقابل في الترجمة عند الانتقال إلى اللغة الأخرى ليصبح المعنى متأرجحا بين الظهور بغتة وبين الطلوع فجأة طلع بكذا، أظهر وأتى بجديد على نحو الألفاظ الفرنسية: (Se montrer soudainement et apparaitre) et surgir، الشئ الذي يجبرنا على اختيار لفظ surgir في كونها لفظة تومى في محمولها الدلالي بصورة الفجائية أو حدث فجائي فأضحت تؤدي المعنى المراد من الحديث في كون جبريل عليه السلام طلع فجأة وكأنه ظهر من العدم وهو ما أكدته سياق الحديث فيما بعد، كون أن "... السياق الذي يحدد معنى الكلمة من خلال تفاعلها بما يسبقها، وما يلحقها من الكلمات، ولا ينظر إلى الكلمات كوحدات منعزلة مستقلة، ولا يتحدد معنى الكلمة إلا من خلال سياقها الذي ترد فيه..."⁹. فكان على المترجم أن يراعي وينتبه إلى مميزات الفروق اللغوية في العربية التي كثيرا ما ننحو منحى مختلفا في السياق.

حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

(S'étant assis près du prophète et **l'avant salué**)

الترجمة المقترحة	الترجمة	النص الاصيلي
S'étant assis en face du prophète (benediction à lui) et l'ayant salué	S'étant assis près du prophète et l'ayant salué	حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم

الجدول رقم 4

يتجلى لنا هنا أن المترجم لم يضع كلمة سَلَّمَ في سياقها إذ هي جزء من الوحدة المتناسكة صلى الله عليه وسلم، معتقداً أن فاعل الفعل سَلَّمَ هو الرجل بينما فاعلها في النص الأصلي هو الله. ومنه نقترح ترجمتها بـ:

(S'étant assis **en face** du prophète et salat d'Allah soit sur lui et paix (benediction à lui) et **l'ayant salué**).

أما في عبارة: قال يا محمد أخبرني عن الإسلام والتي قابلها المترجم بـ:

Mohamed, parle-moi de L'Islam."

الترجمة المقترحة	الترجمة	النص الأصلي
"Ö Mohamed, renseignez-moi sur l'Islam "	Et dit:" Mohamed, parle-moi de L'Islam."	<u>قال يا محمد أخبرني عن الإسلام</u>

الجدول رقم 5

يلاحظ المتلقي أن التركيب يحتوي على أداة نداء في بداية النداء، فاستعمال أداة النداء هو أسلوب من الأساليب اللغوية اللبقة المستخدمة في حوار اللغة العربية، ويُعرف بأنه الطلب من شخص ما أن يُلبّي نداء الشخص الذي يناديه، ويعرف أيضاً بأنه الوسيلة التي تُستخدم في إثارة انتباه شخص معلوم ومعروف بشيء من التقدير للمنادى عنه، ويُطلق عليه مُسَمّى (المُنَادَى) كما نعتقد أن استعمال أداة النداء يعطي السياق شيئاً من العطف و الاحترام للشخص المنادى عنه بالنظر إلى غيابها في السياق وعدم استعمالها قد يجعل التركيب أكثر مباشرة مما يعنى أنه يشكل صورة لموقف جريء وموقف قد يغيب فيه الوقار، حيث يباشر فيه المتكلم المخاطب دون استعمال لأداة النداء التي يفيدنا حضورها

بمعنى أننا بصدد شخص نكن له احتراماً معيناً. غير أن السياق هنا يستدعي حضور الأداة والتأكيد على استعمالها لكون أن المنادى نبي الله وشخصه يعكس قيمة الموقف الذي تتوجب فيه الارتقاء بالخطاب من المنادي والمنادى. وهو ما لم يراعي فيه المترجم سمو الموقف وقداسته وعظمته. فالمترجم يميل إلى تصوير الحوار تصويراً عادياً في إسقاطه لبعض الآليات التوصيلية التي ألفيناها تصنع الموقف وتزيد في هيئته.

"O": sert à interpellier, invoquer

كما أن الفعل 'أخبر' في العربية يعني "علم" لقوله تعالى في سورة الكهف الآية 91 "وكذلك وقد أحطنا بما لديه خيراً" وقوله تعالى في الآية 67 "وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً" أي علماً.

Renseigner: informer, éclairer (qqn) en fournissant un renseignement, une précision, une indication sur un point précis.

كما تستعمل الفرنسية صيغة جمع المخاطب للتعبير عن الاحترام. ومن كل هذا نقترح الترجمة الآتية:

"**Ö** Mohamed, **renseignez-moi** sur l'Islam "

هذا في حين نجد أن المترجم يقوم برصد للشهادتين، ترجمة تكاد تميل إلى الاختزال عن قوله تعالى في النطق بالشهادتين في الركن الأول من الشهادة المتضمنة للشهادة: "فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله". "النص الأصلي:

« Il consiste lui répondit-il, à témoigner qu'Allah est le dieu unique et Muhammad son envoyé» الترجمة

الترجمة المقترحة	الترجمة	النص الأصلي
L'Envoyé de Dieu, <i>salla Allâh u alihi wa sallam</i> , (à lui bénédiction et salut) dit alors: «L'Islâm consiste en ce que tu dois: témoigner qu'il n'est d'autre divinité	« Il consiste lui répondit-il, à témoigner qu'Allah est le dieu unique et Muhammad son envoyé»	فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله <u>وأن محمداً رسول الله</u> "

qu`Allâh, et que Mohammed est Son Envoyé		
--	--	--

الجدول رقم 6

نلاحظ في الشطر الأول من الشهادة: لا إله إلا الله ترجمت بـ:

" qu`Allah est le dieu unique "

يلاحظ المتلقي في النص الأصلي أن في مقام الشهادة يعكس ركنين في الشهادة الأولى فيها شطرين: الأول ينفي وجود إله لبيطل الشرك بجميع أنواعه ويوجب الكفر بكل ما يعبد من دون الله. ويثبت تفرد الرب بالألوهية وبطلان كل معبود سواه. أما الشطر الثاني: إلا الله (وهو الإثبات: أي يثبت أنه لا يستحق العبادة إلا الله (عبارة التوحيد).

ولهذه الكلمة أي كلمة التوحيد ركنان أساسيان هما:

الركن الأول: النفي في قوله "لا إله" فهذا نفي لجميع الآلهة.

الركن الثاني: هو الإثبات، وذلك في قوله: "إلا الله"، فبعد أن نفى جميع الآلة أثبت الألوهية لله - تبارك وتعالى -، قال الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله -: "وفي النفي - لا إله إلا الله - هنا الإله المنفي هو جنس الآلهة التي تستحق العبادة؛ و"إلا الله" ليس هذا مُخْرَجاً من الآلهة؛ لأنه لم يدخل أصلاً فيها حتى يخرج منها، لأن النفي راجع إلى الآلهة الباطلة". وهو ما لم نجد في الترجمة.

نقترح الترجمة التالية:

"L'Envoyé de Dieu, *salla Allâh u alihi wa sallam*, (à lui bénédiction et salut) dit alors: «L'Islâm consiste en ce que tu dois: témoigner qu'il n'est d'autre divinité qu'Allâh, et que Mohammed est Son Envoyé" .

النص المترجم:

"s'acquitter de la prière et de l'aumône rituelles, du jeûne de ramadan et de pèlerinage à la maison de Dieu:"

النص الأصلي:

"وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج إلى البيت إن استطعت إليه سبيلاً".

الترجمة المقترحة	الترجمة	النص الاصيل
Accomplir la salât (la prière) régulièrement S'acquitter de la Zakat (aumône rituelle) Jeûner: (pratiquer le jeûner comme rite religieux) Effectuer le hadj à la Mecque...	s'acquitter de la prière et de l'aumône rituelles, du jeûne de ramadan et de pèlerinage à la maison de Dieu:"	"وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج إلى البيت إن استطعت إليه سبيلا."

الجدول رقم 7

إن أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ في هذه الترجمة ومن خلال المقارنة كون المترجم حاول أن يجمع شمل الدلالة في إيراد لفظ واحد لمجموعة من الألفاظ فكل من قيام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت قابلها بالفعل s'acquitter فحسب، إلا أن معاني هذه الأفعال تختلف من مقام إلى آخر أقام الصلاة أدامها، وفاها بصورة كاملة¹⁰ ويقىمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون¹¹ قال ابن عباس ييقىمون الصلاة بفروضها: أي: ييقىمون الصلاة بفروضها. وقال الضحاك، عن ابن عباس: إقامة الصلاة إتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والإقبال عليها وفيها. وقال قتادة: إقامة الصلاة: المحافظة على مواقيتها، ووضوئها، وركوعها وسجودها. وقال مقاتل بن حيان: إقامتها: المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها وسجودها، وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا إقامتها .

وهو الأمر الذي يستدعي ترجمة إقامة الصلاة بـ:

Accomplir la salât (la prière) régulièrement

أتى: بمعنى أعطى، آتاه الشيء أي أعطاه إياه¹² (و في التنزيل العزيز "إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم" سورة النمل 23. الزكاة: والزكاة صفوة الشيء. وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح".

كما جاء في لسان العرب لابن منظور وهي المال الْوَجِب في الأموال الزكوية يعطيه الإنسان مستحقه تعيدا لله عز وجل ورجاءً لثوابه). شرح الأربعين النووية، ابن العثيمين، ص

Aumône: don charitable fait aux pauvres.

هبة خيرية تُعطى للفقراء قد بين الله عز وجل أهل الزكاة وهم ثمانية أصناف في سورة التوبة، الآية 60 ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلِيمًا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ وعليه نقترح الترجمة الآتية: S'acquitter de la Zakat (aumône rituelle)

وتصوم رمضان: Jeûner: (pratiquer le jeûner comme rite religieux)
ومنه نقترح الترجمة الآتية: jeûner le mois de ramadan

وتحج البيت:

-Hadj: pèlerinage à la Mecque et à Médine que doivent accomplir les musulmans.

ومنه نقترح الترجمة الآتية: Effectuer le hadj à la Mecque

قال صدقت (أي أخبرت بالحق) الصدق: خلاف الكذب.¹³

الصدق: أن لا يكون في أحوالك شوب، ولا في اعتقادك ريب، ولا في أعمالك عيب...
ومنه الصديق والصدق: مطابقة القول الضمير، والمُخْبَرُ عنه¹⁴

Dernier Jour : اليوم الآخر. نلاحظ أن المترجم لم يصب في ترجمته، إذ

تستعمل الفرنسية jour بعد كلمة dernier للتعبير عن اليوم الآخر، والمثال التالي يوضح ذلك:

ومنه نقترح الترجمة الآتية (Apr. le n.) : « *Jugement dernier.* »

« Le Jour dernier »

أما: Dernier jour: le jour qui vient après tous les autres

Ex.: Le dernier jour des vacances.

لا تفي بالمعنى.

Il consiste à servir Dieu

أن تعبد الله أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله "إياك نعبد" يعني إياك نوحد ونخاف ونرجو ربنا لا غيرك (من تفسير سورة الفاتحة، جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور)¹⁵.

Adorer: Rendre culte à Dieu

Culte: Ensemble des pratiques réglées par une religion, pour rendre hommage à la divinité.

ومنه نقترح الترجمة التالية: Adorer Allah

Et au décret de Sa toute-puissance:

Décret:

- Acte de l'autorité ecclésiastique.

- Acte administratif à portée générale ou individuelle, émanant du pouvoir exécutif.

Fatalité: Puissance qui, selon certaines croyances, fixerait de façon irrévocable le cours des événements.

ومن كل هذا، نقترح الترجمة الآتية:

Et croire à la fatalité (Qadar)

نستخلص من هذه الرؤية أن المترجم كثيرا ما يبيح لنفسه جملة من الاستراتيجيات في نقل النصوص الى اللغة الهدف غير أنه كثير ما يتجاهل أو أنه يتغاضى أو كونه يجهل الشعائر الخاصة بهذه اللغة فتزلق قدم بعد ثبوتها ويقع المترجم في الخطأ بل في الإثم ذلك أنه كان قد وضع كثير من الأساليب عندما يتعلق الأمر بترجمة النصوص الدينية فتولد يومها على يد أوجين نيدا ما يسمى بالتكافؤ وقبله وجدت كلمة بكلمة قصد الوقوع بالمعنى على المعنى وعلى الرغم من ذلك فقد كان يوضع لترجمة النص المقدس قدسية في نقله الى اللغة المعينة الأخرى وهو ما لم يلتفت إليه الأب اليسوعي في تعامله مع النص الديني على الرغم من ادعائه أنه متخصص في الدراسات الإسلامية فنعتقد حينها أنه كان ينوي ليّ عنق المعنى أو أنه جاس على المعنى دون أن يوليه الأهمية التي يستحقها مما يلزمنا القول في أن الشعائر الإسلامية يجب الوقوف عند ذكرها فذلك لا يضر بالمعنى ولا يفسد العبادة.

هوامش:

1- صالح بن عبد العزيز بن عثمان سندي، الأخطاء العقديّة في ترجمات السنة النبوية، السعودية، 1429، ص85.

2- محي الدين يحيى النووي (ت 1277/676)، شرح متن الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، نقله إلى الفرنسية وقدم له ووضع معجم مفرداته لويس بوزيه، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1982، ص17.

3- Muhyi Din Yahiya Al-Nawawi - Une herméneutique de la tradition islamique, le commentaire des Arb'un Al-Nawawya (m 676/1277), Introduction, texte arabe, traduction, note et index du vocabulaire par Louis POUZET s.j.Dar El Machreq Editeurs Beyrou 1982, P89.

*Sauf dans la préface (texte arabe, 1, ligne 8), nous supprimerons de la traduction toutes les "eulogies " qui se trouvent en arabe après les mots Allah, Muhammad, Ali, etc... et les noms des personnages décédés.. pour les citations coraniques..

قول المترجم في هامش الترجمة وفي بدايتها متذرعاً عن عدم تكرار ترجمة الوحدات المتماثلة بعد أسماء الله تعالى ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه الخ... بالصيغة الفرنسية أعلاه.

4- القرآن الكريم، سورة ابراهيم، الآية 41.

5- القرآن الكريم، سورة الأحزاب، الآية 56.

6- Translitération des caractères arabes en sigles latin, Omar = 'Umar

7- Muhyi Din Yahiya Al-Nawawi - Une herméneutique de la tradition islamique le commentaire des Arb'un Al-Nawawya (m 676/1277) Introduction, texte arabe, traduction, note et index du vocabulaire par Louis POUZET s.j.Dar El Machreq Editeurs Beyrou 1982, P6.

**كان على المترجم أن يستقصي الفروق الدلالية بين الكلمات الآتية: رسول وني

(Envoyé) و (Messenger) و (prophète) :

رسول: في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه لقوله تعالى: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ 16 سورة الشعراء معناه إنا رسالة من رب العالمين و سمي الرسول رسولا لأنه (ذو رسالة): ابن منظور.

"An apostle, Messenger, a title specially applied to the prophet Mohamed (PBUH) but used also for all prophets."

رسول وهو اسم يطلق على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كما يستعمل مع كل الأنبياء - ترجمتنا. ني:

"A prophet, one who received direct inspiration (wahy) by means of an angel or by the inspiration of the heart (ilham), or has seen the things of Allah in a dream.

النبى هو من نزل عليه الوحي بواسطة ملك عن طريق الإلهام أو من جاءته رؤى في المنام. - ترجمتنا

الفرق بين الرسول والنبى : اختلف العلماء في التفريق بين رسول و نبى، فمنهم من يقول أنه لا فرق بينهم وهناك من يقول عكس ذلك. ودليلهم على ذلك الآية الكريمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَمَّتْ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ سورة الحج، الآية 52.

***CD ROM le Robert 2014: **Dieu**: Ce mot est issu du latin deus « **dieu, divinité** » (cf. roumain zău, zeu, italien dio, occitan dieu, catalan déu, espagnol dios, portugais deus), aboutissement d'une forme archaïque °deivos, rattaché à une racine indo-européenne dei- et deiew- désignant **les êtres célestes**, exprimant **la clarté** (par opposition aux brumes terrestres) que l'on retrouve dans le latin dies (→ jour), Juppiter (→ jeudi, joubarbe, jovial), le grec Zeus et dios « **brillant** », le sanskrit deva « **être de lumière**, c.-à-d. dieu » (→ devanagari). Deus a supplanté divus, titre donné aux empereurs divinisés, de même origine. * "Dans le christianisme, le mot **Trinité** désigne Dieu, unique, en trois personnes, **Père, Fils et Saint Esprit** "

وبناءً على هذا نقترح ترجمتها "بالله" أي بالنسخ الصوتي بالاقتراض (translittération)

8- Antoine Berman, Pour une critique des traductions: John Donne Paris, Éditions Gallimard, 1995, P65.

9- زعطوط حسين عيسواني، توظيف سياق الحال في فهم المعنى عند النحويين والبلغيين والأصوليين، رسالة دكتوراه، جامعة ورقلة، 2012-2013، ص74.

10- شرح الطحاوية لصالح آل الشيخ، اتحاف المسائل بما في الطحاوية من مسائل صالح آل الشيخ، ترجمة المؤلف الكتاب مرقم آليا : صالح آل الشيخ.

11 - معجم المعاني الجامع : <http://www.amaany.com/ar/dic/ar>

12- القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري)، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، دار الشروق، ص487.

13 -ابن منظور محمد بن أحمد الأنصاري، معجم لسان العرب، قاموس شامل <http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab>

- 14- محمد صالح بن محمد العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا، ص42.
- 15- جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإدارة العامة للأوقاف، سنة 1424-2003، ط1.